جامعة صلاح الدّين/ أربيل
كلّيّة التّربية - مخمور
قسم اللّغة العربيّة

مادّة:

علوم القرآن

للمرحلة الرّابعة

إعداد: مدرّس المادّة:

م. فاخر سريْشمەيى

السنة الدراسية

2022 ..... 2023م

المحاضرة الأولى

" علوم القرآن، وبيان نشأتها وفوائدها"

أولاً: مفهوم علوم القرآن.

ثانياً: نشأة علوم القرآن.

ثالثاً: أهميّة وفوائد علوم القرآن.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

أولاً: مفهوم علوم القرآن

يقتضي هذا الموضوع أن نبيّن معنى كل من طرفي هذا " المركَّبُ الإضافي "، ثم نبيّن بعد ذلك المراد منه بعد التركيب.

- تعريف العلوم لغةً واصطلاحاً:

العلوم لغة: جمع علم، والعلم في اللغة: مصدر بمعنى **" الفهم والإدراك "**، ويطلق ويراد به **" اليقين "** أيضاً.

- **والعلم** في اصطلاح علماء التدوين، عبارة عن: **" جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة ضبطاً علميّاً "**.

- تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً:

القرآن لغةً: فقد اختلف العلماء **في اشتقاق لفظ القرآن إلى أربعة مذاهب**؛ ولكن **القول الراجح هو:**

القرآن مصدر للفعل: " قرأ " بمعنى: تلا، وجُعل هذا المصدر اسماً للكلام المُنزَّل على نبينا محمد- **صلّى الله عليه وسلّم** -، يشهد لهذا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾، أي: قراءته.

وقد فسر ابن عباس - **رضي الله عنهما** - لفظة "قرآنه" الواردة في الآيات بأنّها بمعنى "أن تقرأه" أو "قراءته ".

- أما تعريف القرآن اصطلاحاً: هو " كلام الله، المُنزّل على نبيه محمد - **صلّى الله عليه وسلّم** -، **المعجِز** بلفظه ومعناه، المُتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ".

شرح التعريف:

كلام الله: الكلام جنس شامل لكل كلام. وإضافته إلى الله أخرجت كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة.

المُنزّل: خرج بذلك كلام الله الذي لم يُنْزّله على أحد واستأثر به لنفسه، وكلامه سبحانه ليس محصوراً فيما أنزله في القرآن، بل هو أكثر.

على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - : إثبات أنّ القرآن نزل على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وخرج بذلك ما نزل على غيره من الأنبياء، كالتوراة والإنجيل والزَّبور.

المُعجز بلفظه ومعناه: أي الذي لا قدرة لأحد على الإتيان بمثله.

المُتعبَّد بتلاوته: أي المأمور بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه التعبد لله تعالى، ويحصل به الثواب.

المنقول إلينا بالتواتر: التواتر: ما رواه جمع عن جمع، تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، من أول السند إلى منتهاه.

والقرآن نقله إلينا الجمع الغفير من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهكذا نقلته جموع غفيرة ممن جاء بعدهم في كل طبقة وجيل، حتى وصل إلينا كما أنزل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم -. وهذا يخرج القراءات الشاذة وما نُسخت تلاوته من القرآن.

المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس: فخرج بذلك ما نسخت تلاوته من الآيات.

- **وأما معنى علوم القرآن اصطلاحاً:** فهو "علم ذو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم".

- **وقد يسمى هذا العلم بأصول التفسير**؛ لأنه يتناول المباحث التي لا بد للمفسر من معرفتها للاستناد إليها في تفسير القرآن.

- **وجه تسمية هذا العلم بالجمع لا بالإفراد؟ " علوم القرآن - علم القرآن ":**

ج/ الأمر يعود إلى تعدد موضوعات هذا العلم، وتعدد المؤلفات فيها " في الموضوعات "؛ ذلك أن كل باب من أبواب هذا العلم عرف بوصفه علمًا؛ فقد كتب بعض العلماء في الناسخ والمنسوخ، وكتب آخرون في أسباب النزول، وآخرون في أمثال القرآن... وهكذا استمر هذا الأمر إلى أن تم تدوين هذه الموضوعات المختلفة في كتب جامعة تحت عنوان " علوم القرآن ".

يمكن أن نقول: أنه أطلق على هذا العلم علومًا؛ لأن كل نوع من الأنواع التي تضمنها يعد علمًا قائمًا بذاته.

ثانياً: نشأة علوم القرآن

- إنّ الصحابة – رضوان الله عليهم - كانوا عرباً خُلَّصا يتذوّقون الأساليب الرّفيعة، ويفهمون ما ينزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الآيات البيّنات، فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن سألوا عنه النبي - عليه الصلاة والسلام - فلم تكن الحاجة ماسّة إلى وضع تآليف في علوم القرآن في عهده – صلى الله عليه وسلم – وصحابته إضافة على ذلك أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- نفسه قد نهاهم أن يكتبوا عنه شيئاً غير القرآن، وقال لهم أوّل العهد بنزول الوحي: [لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ] وكان ذلك مخافة أن يختلط القرآن بما ليس منه.

- وفي عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم - وخلافة أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ظلّ الاعتماد في فهم القرآن على الرّواية بالتّلقين.

- أما في خلافة عثمان - رضي الله عنه - اقتضت الدواعي إلى جمع المسلمين على مصحف واحد، فتم ذلك، وسُمِّيَ بالمصحف الإمام، وأُرْسلت نسخ منه إلى الأمصار، وسُمِّيَتْ كتابته بالرسم العثماني، نسبة إليه، ويُعتبر هذا بداية "لعلم رسم القرآن".

- وفي خلافة علي- رضي الله عنه - وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر منه قواعد النّحو للمحافظة على سلامة اللغة العربية، ويعتبر هذا بداية لـ "علم إعراب القرآن ".

- فاستمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن وتفسير بعض آياته على تفاوت فيما بينهم، لتفاوت قدرتهم على الفهم، وتفاوت ملازمتهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتناقل عنهم ذلك تلاميذهم من التابعين.

- ومن أشهر المفسرين من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

- وما رُوِيَ عن هؤلاء وتلاميذهم جميعًا يتناول علم التفسير، وعلم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وعلم الناسخ والمنسوخ؛ ولكن هذا كله ظل معتمدًا على الرواية بالتلقين.

- فبهذا نستطيع أن نقول بأنه قد نشأت في عصر الصّحابة والتّابعين بداية كل تلكم العلوم.

- وهذه المباحث جميعها هي التي تعرف بـ(علوم القرآن) حتى صارت علماً على العلم المعروف بهذا الاسم.

- والحوفي المتوفى سنة "430هـ" يعتبر أول من دَوَّن علوم القرآن في كتاب مسمى بـ (البرهان في علوم القرآن)، وهو يتكون من ثلاثين مجلدًا.

ثالثاً: أهميّة وفوائد علوم القرآن

لعلوم القرآن والإحاطة بها أهمية وفوائد كثيرة؛ لأن هذا العلم متعلق بكلام الله تعالى " القرآن الكريم ".

أما فوائد دراسة هذا العلم فكثيرة، منها:

1- إنه يساعد على دراسة " القرآن الكريم " وفهمه حق الفهم واستنباط الأحكام والآداب منه، بحيث يكون الدارس لهذا العلم على حظ كبير من العلم بالقرآن الكريم من حيث مبدأ نزوله، ومدته، وطريقته، وأماكن ذلك النزول، والظروف المحيطة به، وكل ما له صلة بالقرآن الكريم.

٢- إنّ الدارس لهذا العلم يتسلح بسلاح قوي حاد، ضد غارات أعداء الإسلام التي شنّوها على " القرآن الكريم " زوراً وبهتاناً.

:,,

المحاضرة الثّانية

" القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النّبوي"

أوّلاً: أسماء القرآن الكريم.

ثانياً: أوصاف القرآن الكريم.

ثالثاً: خصائص القرآن الكريم.

رابعاً: جمع القرآن الكريم.

خامساً: الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي.

،،،

أوّلاً: أسماء القرآن الكريم

للقرآن الكريم أسماء كثيرة منها:

1- القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا **الْقُرْءَانَ** يِهْدِى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. **وجاءت هذه التسمية**: لأن القرآن يُقرأ ويُتلى، وفيه إشارة لحفظه في الصدور.

2- الكتاب، قال الله تعالى: ﴿الم ذَلِكَ **الْكِتَابُ** لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، **وسمي بذلك**: لأن الكتاب مصدر كتب، ومعناه الجمع والضم، في ذلك إشارة إلى كتابته وجمعه في السطور.

- **وفي تسميته بهذين الاسمين القرآن والكتاب** إيماء إلى ما كُفل له من العناية والصيانة والحفظ، إذ لم ينقل إلينا بالكتابة وحدها، ولا بالحفظ وحده بل بهما معاً.

3- الفرقان، قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ **الْفُرْقَانَ** عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾، **ووجه التسمية به**: لأنه فرَّق بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والحلال والحرام، والخير والشر.

4- الذِّكر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **الذِّكْرَ** وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، **وسُمِّي به القرآن**: لاشتماله على المواعظ والعبر، واشتماله على أخبار الأنبياء والأمم الماضية.

5- النُّور، قال تعالى: ﴿يأيها النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ **نُوراً** مُّبِيناً﴾، **ووجه التسمية** أن القرآن يكشف الحقائق، ويجلوها ببيانه الواضح وبرهانه الساطع وحكمه القاطع.

ثانياً: أوصاف القرآن الكريم

1. **نور**، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا}.

2. **هدى وشفاء ورحمة وموعظة**، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ **مَوْعِظَةٌ** مِنْ رَبِّكُمْ **وَشِفَاءٌ** لِمَا فِي الصُّدُورِ **وَهُدًى وَرَحْمَةٌ** لِلْمُؤْمِنِينَ}.

3. **مبارك**، قال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ **مُبَارَكٌ** مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ...}.

4. **مبين**، قال تعالى: {...قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ **مُبِينٌ**}.

5. **بشرى**، قال تعالى: {...مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى **وَبُشْرَى** لِلْمُؤْمِنِينَ}.

6. **عزيز**، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ **عَزِيزٌ**}.

7. **مَجِيد**، قال تعالى: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ **مَجِيدٌ**}.

8. **بشير ونذير**، قال تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ **بَشِيرًا وَنَذِيرًا**...}.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

ثالثاً: خصائص القرآن الكريم

1- خاتم الكتب والمهيمن عليها:

القرآن الكريم آخر الكتب السماوية؛ لأنه أنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم - وهو خاتم النبيين ومن ثم اقتضت حكمة الله أن يكون شاملاً لجميع المحاسن في الكتب السابقة، قال تعالى: {**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**}.

2- تكفُّلُ الله بحفظه:

خص الله القرآن الكريم بالحفظ، وتكفّل بذلك فقال تعالى: {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}، وأما الكتب السابقة فكانت مهمة حفظها إلى الأحبار والرهبان، والنتيجة بعد ذلك أنهم لم يحفظوا بل ضيَّعوا: {**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**}.

3- شفاؤه للناس:

قال تعالى: {**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ**}، ولم يقل الله إنه دواء بل وصفه بالشفاء؛ لأن الشفاء ثمرة الدواء. ولم يعين نوع الشفاء بل جعله عاماً ليشمل شفاء الأدواء المعنوية من علل النفوس وأمراض القلوب، إضافة إلى علل الأبدان، {**أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**}، وهو علاج للأمراض الحسية كذلك، فعن عائشة - رضي الله عنها- أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "**كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ؛ فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا**".

4- شفاعتُه لأهله يوم القيامة:

يقول – صلى الله عليه وسلم -: "**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِه**"، وأصحابه هم الذين يتلونه حق تلاوته، ويقيمون حروفه وحدوده، ويشتغلون به تلاوة وتدبراً وعلماً وعملاً.

وقال– صلى الله عليه وسلم -: "**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ**".

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

رابعاً: جمع القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم مفرقا، وقد استغرق نزوله أكثر من عشرين عاما، ولم يكن مجموعا بين دفتين، بل كان مفرق الآيات والسور عند الصحابة؛ ولكن بعد ذلك جُمع بأمر من الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم -.

1. معنى جمع القرآن.

يطلق جمع القرآن ويراد به عند العلماء أحد معنيين:

المعنى الأول: جمعه بمعنى حفظه، وجمّاع القرآن: حُفّاظه، وهذا المعنى هو الذي ورد في خطابه تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}.

المعنى الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته كله، مفرَّق الآيات والسور، أو مرتب الآيات فقط، وكل سورة في صحيفة على حدة. أو مرتب الآيات والسور في صحائف مجتمعة تضم السور جميعاً، وقد رتبت إحداها بعد الأخرى.

2. عدد مرات جمع القرآن الكريم، وكيفيّة جمعه:

جُمع القرآن الكريم ثلاث مرات:

المرّة الأولى: جُمع القرآن على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -.

المرّة الثّانية: جُمع القرآن في عهد أبي بكر - رضي الله عنه -.

المرّة الثّالثة: جمع القرآن في عهد عثمان - رضي الله عنه -.

،،

المرّة الأولى: جمع القرآن على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم – بنوعين، وهما:

النوع الأول: جمع القرآن بمعنى حفظه على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مولعاً بالوحي، يترقب نزوله عليه بشوق، فيحفظه ويفهمه، مصداقاً لوعد الله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}، فكان بذلك أول الحفاظ ولصحابته فيه الأسوة الحسنة، شغفاً بأصل الدين ومصدر الرسالة. وقد أورد البخاري روايات تدل على أن الحفاظ في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - كانوا سبعة، وهم: " **عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء** ".

النوع الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -: اتخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - كُتّاباً للوحي من أجلّاء الصحابة، كعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، تنزل الآية فيأمرهم بكتابتها، ويرشدهم إلى موضعها من سورتها، حتى تُظاهِر الكتابة في السطور، الجمع في الصدور. كما كان بعض الصحابة يكتبون ما ينزل من القرآن ابتداء من أنفسهم.

المرّة الثّانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر - رضي الله عنه -.

فالقرآن كان مكتوباً من قبل في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولكنه كان مفرّقا، فأمر أبو بكر بجمعه في مصحف واحد مرتب الآيات والسور، وأن تكون كتابته غاية من التثبت، مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

فكان أبو بكر - رضي الله عنه - أول من جمع القرآن بهذه الصفة في مصحف واحد، وإن وجدت مصاحف فردية عند بعض الصحابة، كمصحف علي، ومصحف أبي، ومصحف ابن مسعود.

فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر (رضي الله عنهما).

المرّة الثالثة: جمع القرآن في عهد عثمان – رضي الله عنه -:

قدِمَ حذيفة بن اليمان على عثمان – رضي الله عنه -، وكان يغازي أهل الشام في أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان – رضي الله عنه -.

فأمر عثمان: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام - رضي الله عنهم -، فنسخوها في المصاحف، ثم ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، واحتبس بالمدينة واحداً هو مصحفه الذي يسمى الإمام، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

وتلقت الأمة ذلك بالطاعة، وتركت القراءة بالأحرف الستة الأخرى، ولا ضرر في ذلك فإن القراءة بها غير واجبة.

وبهذا قطع عثمان دابر الفتنة، وحسم مادة الخلاف، وحصَّن القرآن من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان.

،،،

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان – رضي الله عنهما -:

يتبين من النصوص أن جمع أبي بكر يختلف عن جمع عثمان في الباعث والكيفية.

من حيث الباعث:

فالباعث لدى أبي بكر - رضي الله عنه - لجمع القرآن، خشية ذهابه بذهاب حملته، حين استحر القتل بالقرّاء.

والباعث لدى عثمان - رضي الله عنه - لجمع القرآن، كثرة الاختلاف في وجوه القراءة، حين شاهد هذا الاختلاف في الأمصار وخطّأ بعضهم بعضاً.

من حيث الكيفية:

جمع أبي بكر للقرآن، كان نقلاً لما كان مفرّقا في الرقاع والأكتاف والعسب، في مصحف واحد مرتب الآيات والسور، مقتصراً على ما لم تنسخ تلاوته، مشتملاً على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

وجمع عثمان للقرآن، كان نسخاً له على حرف واحد من الحروف السبعة، حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد وحرف واحد، يقرؤون به دون ما عداه من الأحرف الستة الأخرى.

خامساً: الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي

1. الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي.

لمعرفة ذلك يجب أن نعرّف القرآن الكريم والحديث القدسي حتى يتبين لنا الموضوع:

- تعريف القرآن اصطلاحاً:

- هو " كلام الله، المُنزّل على نبيه محمد - صلّى الله عليه وسلّم -، المعجِز بلفظه ومعناه، المُتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ".

- تعريف الحديث القدسي:

لغة: القدسيّ نسبة إلى القدس - بضم الدال وسكونها - وهي نسبة تدل على التعظيم؛ لأن مادة الكلمة دالة على التنزيه والتطهير.

واصطلاحاً: هو ما أضافه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله تبارك وتعالى.

ويطلق على الحديث القدسي أيضاً: الحديث الإلهي أو الحديث الرباني.

- صفة الحديث القدسي:

أن يقول الراوي فيه: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه. أو يقول الراوي: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم -: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى.

القرآن الكريم	الحديث القدسي
موحى بلفظه ومعناه من عند الله سبحانه	معناه من عند الله ولفظه من عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
لا تجوز روايته بالمعنى	تجوز روايته بالمعنى
لا تصح الصلاة إلا به	لا تجوز الصلاة به
متعبد بتلاوته ولقارئه بكل حرف حسنة	لا يتعبد بتلاوته وثوابه عام كغيره من الأعمال الصالحة
منقول إلينا بالتواتر	فيه قليل من المتواتر وكثير منه من رواية الآحاد
مقطوع بصحته ومحفوظ من التحريف والتبديل	فيه الصحيح والضعيف، بل والموضوع

2. الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي.

فرّق علماء الحديث بين الحديث القدسيّ والحديث النبويّ وفقًا لاعتباراتٍ متعدِّدةٍ، وأوضحوا الفرق بينهما من جوانب مختلفةٍ، وفيما يأتي بيانٌ لأبرز هذه الفوارق:

أ. الفرق بينهما من حيث التعريف والصيغة:

تعريف الحديث القدسي

لغة: القدسيّ نسبة إلى القدس - بضم الدال وسكونها - وهي نسبة تدل على التعظيم؛ لأن مادة الكلمة دالة على التنزيه والتطهير.

واصطلاحاً: هو ما أضافه النبي – صلى الله عليه وسلم - إلى الله تبارك وتعالى.

ويطلق على الحديث القدسي أيضاً: الحديث الإلهي أو الحديث الرباني.

صفة الحديث القدسي:

أن يقول الراوي فيه: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه. أو يقول الراوي: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم -: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى.

أمّا الحديث النبويّ: فهو ما رُوي عن النبيّ -عليه الصلاة والسلام- من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ.

إنّ معنى الحديث القدسيّ موحى به من الله -تعالى-، أمّا لفظه وصياغته فمن النبيّ -عليه الصلاة والسلام-، والحديث النبويّ لفظه ومعناه من النبيّ -عليه الصلاة والسلام-؛ لكنّه لا يخرج في مضمونه عن مراد الله -تعالى-؛ لأنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- مؤيَّدٌ ومصوَّبٌ من الوحي كما جاء في قوله تعالى: {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**}.

ب. الفرق بينهما من حيث الموضوعات:

يذكر العلماء أنّ الأحاديث القدسيَّة في مجمل موضوعاتها لم تتناول الأحكام التكليفيَّة والمعاملات، ولم تأتِ إجابةً على سؤالٍ أو فتوى من الصحابة -رضي الله عنهم- للنبيّ -عليه الصلاة والسلام-؛ إنّما كان مضمونها توجيهاتٍ وإرشاداتٍ ربَّانيَّةً متعلِّقةً بتثبيت معاني العقيدة والأخلاق، أمّا الأحاديث النبويَّة فقد تعدّدت مضموناتها وجاء كثيرٌ منها يتناول الأحكام التكليفيَّة، ومعاملات الأفراد، أو كانت إجابةً عن تساؤلاتٍ وفتاوى للصحابة -رضي الله عنهم-.

ج. الفرق بينهما من حيث المرتبة:

تأتي الأحاديث القدسيَّةُ في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم؛ لكون القرآن الكريم لفظًا ومعنى من الله -تعالى- أمّا الحديث القدسيّ؛ فمعناه فقط من الله -تعالى- كما أنّه غير مُعجزٍ ولا متعبَّدٌ بتلاوته مثل القرآن الكريم، وتأتي الأحاديث النبويَّة بعد القرآن الكريم والأحاديث القدسيَّة في المرتبة.

د. الفرق بينهما من حيث درجة التواتر:

رُويت الأحاديث القدسيَّة كلّها بروايات آحادٍ أي لم تبلغ التواتر لا في لفظها ولا في معناها، أمّا الأحاديث النبويَّة فمنها ما هو آحادٌ ومنها ما هو متواترٌ لفظًا أو معنى، ويُقصد بالتواتر اللفظي: هو أن يروي جماعةٌ كثيرةٌ عن جماعةٍ كثيرةٍ يستحيل اتّفاقهم على الكذب الحديثَ بنفس الألفاظ والكلمات، والمتواتر المعنويّ: هو أن يروي جماعةٌ كثيرةٍ عن جماعةٍ كثيرةٍ يستحيل اتّفاقهم على الكذب الحديثَ بألفاظٍ وصياغاتٍ متعدِّدةٍ لكن معناها ومضمونها واحدٌ.

هـ. الفرق بينهما من حيث العدد:

إنّ عدد الأحاديث القدسيَّة قليلٌ جدًّا مقارنةً بعدد الأحاديث النبويَّة؛ حيث ذكر العلماء أنّ الأحاديث القدسيَّة يتجاوز المئة حديثٍ، وأوصلها المناوي إلى مائتين واثنين وسبعين حديثًا، أمّا الأحاديث النبويَّة فإنّ أعدادها أكثر من ذلك بكثيرٍ، وجمعها العلماء بدرجاتها المختلفة في كتب الصحاح والسنن والأسانيد والمعاجم الحديثيّة.

جدول للفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي

الحديث القدسي	الحديث النبوي
معناه من الله تعالى ولفظه من النبيّ.	لفظه ومعناه من النبي.
توجيهات وإرشادات ربّانية.	أحكام تكليفيَّة، وإجابة عن فتاوى، وغيرها.
يأتي في منزلة ثانية بعد القرآن الكريم.	يأتي في المنزلة الثالثة بعد الحديث القدسي.
أكثرها أحاديث آحاد، وليس فيها المتواتر إلا القليل.	منها أحاديث آحاد ومنها ما هو متواتر لفظي، ومنها ما هو متواتر معنويّ.
عددها قليلٌ.	كثيرة العدد.